من الملاحظ ان السادات الذي ذكر بأن هنالك اربعة خيارات ماثلة امام الفلسطينيين اخذ ينسف تلك الخيارات الواحدة بعد الاخرى ولم تمتد يد النسف الى الخيار الاخير — « دولة فلسطينية مرتبطة بالاردن او باسرائيل او باحداهما » .

مقابل هؤلاء المستشرقين الثلاثة ، يقف متنياهو بيلد طارحا فكرا مختلفا ومميزا دون الخروج عن المفاهيم الصهيونية . وقد عبر بيلد عن فكرته في قال نشر في صحيفة معاريف ١٩٧٤/٢/١ تحت عنوان « المشكلة الفلسطينية على جدول الاعمال ». يعتقد بيلد انه يتوجب على اسرائيل خلال المرحلة القادمة بلورة موقفها من القضية الفلسطينية ويتمنى « ان يكون من بين الاوهام الكثيرة التي تطايرت في حرب يوم الغفران الوهم القائل بأن بوسعنا دفع القضية الفلسطينية « تحت البساط » واخفاءها عن انظار العالم » لاعتقاده « ان المشكلة الفلسطينية ، بدون شك، ستصبح المشكلة المركزية في المرحلة القادمة من الاتصالات بيننا وبين الدول العربية ، وبناء عليه لا يكفي ان نعود كما درجنا في السابق ونكرر الحل المفضل بالنسبة لنا فقط ، بل ينبغي ان ندرس الحل الذي يأخذ بالحسبان مصالحنا الحيوية وينطوي ايضا على اشباع لطموحات ورغبات الطرف الاخر الاساسية » .

ويرى بيلد ان من اخطر الامور التوهم بحل القضية من خلال تسوية مع الاردن ويقرر « بامكاننا حل القضية الفلسطينية فقط من خلال اتصال مباشر مع الفلسطينيين انفسهم وبموافقة مصر » . لاعتقاده ان حل القضية الفلسطينية من خلال الاتفاق مع النظام الاردني من شأنه ان يؤجج الصراع العربي الاسرائيلي في المستقبل « وحتى لو نجحنا في نهاية الامر في التوصل الى حل متفق عليه مع الاردن فان هذا الحل لن يضع حدا للنضال الفلسطيني بل يجعله اكثر شدة وهذا هو السبب الرئيسي لاعتبار « الحل الاردني » حلا مرفوضا ».

من المعروف ان السياسة الاسرائيلية المعلنة تؤكد على ضرورة عدم تواجد جيش عربي غربي نهر الاردن في حالة التسوية وتدعو الى حل القضية الفلسطينية من خلال التوصل الى اتفاق مع الاردن يعيد اليه السيطرة الاسمية على الضفة الغربية ، ومن المناسب ان نذكر هنا تساؤلا تطرق اليه متنياهو بيلد ، من سيقمع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة في حال انسحاب الجيش الاسرائيلي وعودة السلطة الاردنية اليها بدون جيش ؟ ذلك ان بيلد يرى ان الدور الاساسي للجيش الاردني يتمثل في قمع الفلسطينيين « ليس هنالك اي مبرر اليوم لنتجاهل حقيقة كون المهمة الاساسية للجيش الاردني قبل حرب الايام الستة ، انها كانت قمع السكان الفلسطينيين ، كما وان تشكيلاته كانت موجهة الى هذا الهدف اكثر من هدف الدفاع عن الضفة الغربية امام اسرائيل » . ويغدو السؤال ملحا لاعتقاد بيلد بأن السكان الفلسطينيين سيثورون في حال عودة النظام الاردني الى الضفة والقطاع ، حينئذ ستجد اسرائيل نفسها امام خيارين مؤسفين ، وخيار ثالث خطير ، الاول ، السماح لجيش الملك بالعودة الى مناطق مملكته غربي النهر ، الثاني ان يلقى على كاهل الجيش الاسرائيلي مسؤولية قمع السكان المتمردين ، والثالث والاخطر ، عدم دخول جيش اسرائيل او جيش اردني لقمع السكان المتمردين .

وازاء ذلك يعتقد بيلد انه من الافضل لاسرائيل ان توافق على فكرة اقامة دولة فلسطينية تعترف بحق اسرائيل في الوجود من خلال اتفاق مع مصر . ولذا فانه يطالب بتغيير السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة بغرض تشجيع ظهور زعامة فلسطينية تكون مستعدة لتأخذ على عاتقها دورا نشطا سواء في صياغة الموقف الفلسطيني او في تمثيل الفلسطينيين في جنيف .

(٢)
مستقبل الشعب الفلسطيني كما يرتسم في الذهنية الصهيونية بجناحيها المعتدل والمتطرف

قبل حرب اوكتوبر كانت النظرة الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية او تجاه « الفلسطينيين » كما يحلو لمعظم الكتاب الاسرائيليين ، تتمحور حول وجهتي نظر ، الاولى تقول بأن لا وجود للشعب الفلسطيني ولا وجود لهوية او شخصية فلسطينية كما كانت تتفوه غولدا مئير وموشيه ديان وبعض